Received: 18 / 7 / 2024 Accepted: 5 / 8 / 2024 Published: 11 /1/ 2026

السِّياقُ النَّحويّ للكنايات الدَّالة عَلَى السَّعَةِ فِي القُرآنِ الكَريمِ

سُفيان عوّاد خضيّر أ.د. شفاء خضيّر عبّاس

sufean.awad@uomustansiriyah.edu.iq shifaakh72@yahoo.com

الجَامعة المُستنصريّة ، كُليّة التّربية ، قسم اللُّغَة العربيّة

الملخص

تَناول البحث بالدراسةِ السّياق النّحويّ للكِنايات الدّلالة عَلَى السّعةِ, إذ إنَّ للسّياقِ أهميةٌ فِي الكشفِ عَن الحكم النّحويّ, فالسّياق فِي معناه اللّغوي التتابع هذا ما أشارت إليهِ المعاجم اللّغويّة, وَالسِّيّاقُ النّحويّ يَكُونَ الزّمن فِيه العَنْصَر الأسَاس , و يَعْتَمِدُ عَلَى تَرابطِ العُبَارَات فِيمَا بِينها لِكي يَبرزَ المَعْنَى, وَتَضافر القَرائن لإيضَاحِ المَعْنَى الوَظيفي فِي السِّيّاقِ, فَبعد ما وضّحنا السّياق فِي اللّغةِ والاصطلاح, قسّمنا بحثنا عَلَى أساس جُمليّ للسّياقات تلك الكنايات, وتنوّعت السّياقات الواردة فِي هذه الجُمل ما بين الجملة الاسميّة والفعليّة والشّرطيّة, وقَد بيّنا السّياقات الواردة فِي هذه الجُمل, واستقامَ البَحثُ عَلَى محورين: أولهما– السّياق لغة واصطلاحًا وأقسام الجمل فِي العربيّة. والثاني– السِياقات النّحويّة للكِنايات الدّالّة عَلَى السَّعةِ.

الكِلمات المفتاحيّة : السّياق، النّحويّ، الكنايات، السَّعة

grammatical context of metaphors indicating capacity in the Holy Qur’an

Sufyan Awad Khudair Prof. Shifa Khudair Abbas (Ph.D.)

Al-Mustansiriya University, College of Education, Department of Arabic Language

Abstract

The research studied the grammatical context of metaphors that indicate capacity, as the context is important in revealing the grammatical judgment. Context, in its linguistic meaning, is succession, as indicated by linguistic dictionaries. In the grammatical context, time is the basic element, and it depends on the interconnection of the phrases with each other in order to highlight the meaning. And the combination of evidence to clarify the functional meaning in the context. After we clarified the context in language and terminology, we divided them purely on a sentence basis into the contexts of those words, and the contexts contained in these sentences varied between the nominal, verbal, and conditional sentences. We have clarified the contexts contained in these sentences, and the research was based on Two axes: the first - the context, language and terminology, and the sections of sentences in Arabic the second axis: the grammatical contexts of metaphors indicating capacity.

Keywords: context, grammatical, metaphors, breadth

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ

المُقدّمةُ

الحَمدُ للهِ رَبّ العالمين, والصّلاة والسَّلام عَلَى نَبيّنا مُحمدٍ, وآلهِ الأطهارِ, وأصحابهِ المنتجبين الأخيارِ

أمَّا بَعدُ...

فالسّياقُ يُعدّ جَانبًا مُهمًا فِي الكشفِ عَن الحكم النّحوي, وللزمنِ أهميةٌ بالغة فِي السّياق النّحوي, واختص هذا البحثُ فِي دراسة مجموعة سِياقات للكنايات الدّالّة عَلَى السّعة فِي القُرآنِ الكريم.

 DOI: https://doi.org/10.47831/873fed55

إنَّ السّياقَ النّحوي الّذِيَ نَحنُ بِصدَّدِ دِرَاسته فِي هَذَا البحث عبارة عَن مَجْمُوعَة مِن المُعْطَيَاتِ المُتَرابطة الّتي مِنْ شَأنِها إبْرَازُ الحُكْمَ النّحويّ عَلَى مُفْرَدَةٍ أوْ تَركِيبٍ أوْ مَا شَابَه ذَلِكَ, وَالسّيّاقُ النّحويّ يَكُونَ الزّمن فِيه العَنْصَر الأسَاس, ويَعْتَمِدُ عَلَى تَرابطِ العُبَارَات فِيمَا بِينها لِكي يَبرزَ المَعْنَى, وَتَضافر القَرائن لإيضَاحِ المَعْنَى الوَظيفي فِي السّيّاقِ, وفِي هذا البحث سيكون الحديث عَلَى أمرين الأول: السّياق فِي اللغة والاصطلاح, والآخر: سياقات كنايات الدّالّة على السّعة.

المحورُ الأوّل: السَّيَّاقُ لُغَةً واصْطَلاحًا وأقسام الجمل فِي العربيّة:

1.السّياقُ لُغة واصطلاحًا:

السَّيّاقُ فِي اللُّغَةِ جَاءَ فِي مقاييسِ اللُّغةِ : "بأنَّ "السّين وَالواو وَالقَاف أصْلٌ وَاحدٌ, وَهَوَ حَدو الشّيْء .يُقَالُ :سَاقه يسُوقُه سَوقًا ,والسّيقة: ما استيق من الدواب .وَيُقال :سَقتُ إلى امرأتي صَدَاقَها , وأسَقْتُه .والسوق مشتقة من هذا , لما يُساق إليها مِنْ كُلِّ السَّيّاقُ: شيْءٍ, والجمع أسواق .والسّاق للإنسانِ وَغَيره وَالجَمع سُوق ,وَإنّما سُمّيت بِذَلِكَ لأنَّ المَاشي ينساق عليها " (ابن فارس، 1979، صفحة 3/117) ,وَقَالَ الزّمَخشريُّ(ت538ه) : "وَمِنْ المَجَازِ : "هُوَ يَسوقُ الحَديثَ أحْسنَ سِياق, وَإليكَ سِياق الحَديث , وَهَذا كَلَّامٌ مُساقه إلى كذا ,وَجِئتكَ بِالحَديثِ سوقه أي سَرْدِه" (الزمخشري، 1998، صفحة 1/484) ,وَقَالَ ابن منظور(ت711ه): "السَّوق :معروفٌ .سَاقَ الإبلَ وَغَيْرها يَسُوقها سَوْقًا وَسياقًا ,وَهُوَ سَائق وَسوّاق ,شُدِّد للمبالغة ... ,وَقَدْ انْسَاقتْ وَتساوقت الإبل تساوقًا إذا تَتَابعت, وَكَذَلِكَ تَقَاودت فَهِيَ مُتقاودة وَمتساوقة ,..." (ابن منظور، 1414، صفحة 10/166) .

مَا ذَكَرهُ أصْحَابُ المعاجم يَكادُ يَتفقُ عَلَى أنَّ مَعْنَى سوق, التّتَابعُ أيْ كونَ الشَّيْء فِي نسقٍ وَاحدٍ , وَمنه انساقَ الكَلّام وَسِياق الكَلَّام تَتَابعه وَاسلوبه الّذِيَ يَجريَ عَلَيْهِ , فَالسَّيّاق : تَتَابعُ الكَلّامُ وَتَراسله فِي نَسَقٍ , وَهَذا مَا جَاءَتْ بِهِ مُعْظَم المَعاجم الّتي تَنَاولت مَادة سَوَقَ سَواءَ كَانَ ذَلِكَ حَقِيقيًا أمْ مَجازيًا كَما ذَكرَ صاحب معجم أساس البلاغة (الزمخشري، 1998، صفحة 1/484)

السَّيّاقُ اصْطَلاحًا :

لِلسّيّاقِ تَعْرِيفَات عَديدة عِنْدَ العُلمَاءِ, فَقَدْ عُرِّفَ بِأنَّهُ " المُحيط اللّغويّ الّذِيَ تَقع فِيهِ الوحدة اللّغويّة سَواءَ أكَانتْ كَلِمَة أمْ جُمْلَة فِي إطَارٍ مِن العَنَاصرِ اللُّغويّة أوْ غَيْرِ اللُّغويّة " (الطلحي، 1423، صفحة 51) ,وَيُعَرِّفُهُ مَحمود السعران :"هُوَ جُمْلةُ العَناصر المكونة لِلموقفِ الإعلاميّ أوْ لِلحالِ الكَلاّميّة". (السعران، 1997، صفحة 252) , وَعُرِّفَ أيضًا :"بِأنّهُ النَّصّ الآخر, أو النَّصّ المُصَاحب لِلنَّصّ الظاهر, وَهُوَ بِمثابةِ الجسرِ الّذِيَ يَربطُ التّمثيلُ اللُّغويّ ببيئتهِ الخارجيّة" (عوض، 1410، صفحة 29) .

إذًا السَّيّاق هُوَ البيئةُ الّتي تُحيطُ بِالكَلِمَةِ أو العَبَارةِ أو الجُمْلَةِ وَتَستمدُ أيضًا مِن السَّياقِ الاجتماعيّ , وسِياق الموقف, وَهُوَ المَقامُ الّذِيَ يُقَالُ فِيهِ الكَلّامِ بِجميعِ عَناصره, مِنْ مُتكلمٍ وَمُستمعٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ,مِن الظّروفِ المُحِيطَةِ وَالمُنَاسبة الّتي قِيلَ فِيها الكَلَّام (السعران، 1997، صفحة 252).

أمَّا السِّيّاقُ النّحويّ فَهُوَ مَجْمُوعَة مِن المُعْطَيَاتِ المُتَرابطة الّتي مِنْ شَأنِها إبْرَازُ الحُكْمَ النّحويّ عَلَى مُفْرَدَةٍ أوْ تَركِيبٍ أوْ مَا شَابَه ذَلِكَ, وَالسِّيّاقُ النّحويّ يَكُونَ الزّمن فِيه العُنْصَر الأسَاس, إذ يَقُول تَمّام حَسّان: "أمَّا السِّيّاقُ النّحويّ فَسنرى أنَّ الزّمنَ هُوَ وَظِيفة فِي السِّياقِ يُؤدِيها الفِعْل وَغَيره مِنْ أقْسَامِ الكَلم الّتي تَنقل إلى مَعْنَاه" (تمام، 2006، صفحة 241).

وَالسِّيّاقُ النّحويّ يَعْتَمِدُ عَلَى تَرابطِ العبَارَات فِيمَا بِينها لِكي يَبرز المَعْنَى, وَتَضافر القَرائن لإيضَاحِ المَعْنَى الوَظيفي فِي السِّيّاقِ, وتَتَكُون الجُمْلَة مِنْ كَلِمَات مُتَرابطة يَسندُ بَعضها بَعض, وَهَذَا التَّرابط يَنْتجُ عَنْ تكون جُمْلَة وَهَذِهِ الجُمْلَةُ تَكُون إمَّا اسْمِيّة أوْ فَعْلِيّة, وَالسِّيّاق يَخْتَلِف بِختِلافِ الجُمْلَة. (نديم، 2005، صفحة 1\66)

وَسَنَعْرِضُ السِّياقَات الّتي جَاءَتْ فِي سِياقاتِ الجُملِ, وَالجُملُ فِي العَربِيّة تُقْسَمُ إلى أرْبَعةِ أقْسَام: الجُمْلَةُ الاسمِيّة, وَالجُمْلَةُ الفِعْلِيّة, وَالجُمْلَةُ الشّرطيّة, وَالجُمْلَةُ الظّرفيّة, وَنُبيّنُ ذَلِكَ فِي السّياقَات الوَارِدةِ فِي هَذِهِ الجُمل (ابن هشام، 1985، صفحة 2/376) .

وفِي ضَوءِ ذَلِكَ سَنُحَاولُ أنْ نُبيّنَ سِيَاقَ التّركِيب الّتي جَاءَتْ بِهِ هَذِهِ الكنايات, أي كِنَايات السَّعَة, ذَلِكَ لأنّ لِكُلِّ تَرْكِيبٍ فِي القُرآن الكريم , بَلْ لِكُلِّ حَرفٍ فِيه, غَايةٌ يُؤدِيها وَمَعْنَى يَخْرجُ إليه يَخْتَلِفُ فيه مِنْ مَوضِعٍ إلى آخر, مِمَّا يَجْعَل القُرآن المَجيد مُعجزًا فِي مَعَانِيه وَفِي أسلوبِهِ الّذي سَاقَ بِهِ تِلكَ المَعَانِي, وَهَذَا يَتْضِحُ وَيَتبيّنُ عَنْ طَرِيقِ السِّياق الّذي وَرَدَ فِيه اللّفظ, الّذي يَعْتَمِدُ عَلَى مَجْمُوعَةِ كَلِمَات مُتّصِلة مَعًا تُؤدي مَعْنَى مُخْتَلِف.

DOI: https://doi.org/10.47831/873fed55

2.أقسامُ الجُمْلَة العَرَبِيّة:

تَنَوّعَتْ تَقْسِيماتُ النُّحَاة لِلجُمْلَةِ بِتَنوعِ المَعَاييرِ والأسسِ المُعْتَمَدة فِي ذَلِكَ التَّقْسِيم , فَمِنهم مَنْ جَعَل التَّقْسِيم يَعْتَمِدُ عَلَى صَدرِها أي مَا تَبْدَأ بِهِ, وَكَانَ هَذَا المُنْطَلَقُ الأسس فِي تَقْسِيمِ الجُمْلَةِ, إذ اعْتَمد فِيهِ النّحَاة عَلَى مَا تَبْدَأ بِهِ الجُمْلَة, أيْ: بِاعْتِبارِ صَدْرِها فَإن بَدأت بِاسم سُمِّيت اسْمِيّة, وَإن بَدأت بِفِعْلٍ سُمِّيت فَعْلِيّة, وَهَذان هُمَا القَسْمَان الرَّئيسان فِي تَقْسِيمِ الجُمْلَةِ, ومِمّن أشَاروا إلى اعِتبارِ صَدْرِ الجُمْلَة هُوَ سيبويه(ت180هـ) , وَذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ حَدِيثَهُ عَنْ رَكنيها المُسْنَد والمُسند إليه, فَيَقول:" وَهُمَا مَا لَا يُغْنَى وَاحِد مِنهما عَن الآخر, وَلَا يَجدُ المُتَكَلم مِنه بدّا, فَمِنْ ذَلِكَ الاسم المُبْتَدأ وَالمَبْنِي عَلَيْهِ, وَهُوَ قولك: عبدالله أخوك, ويذهب عبدالله؛ فَلاَ بُدَّ لِلفِعْلِ مِن الاسمِ, كَمَا لَمْ يَكُنْ لِلاسمِ الأوّل بَدّ مِن الآخرِ فِي الابتداء" (سيبويه، 1988، صفحة 1/23), وَيَتّضِح مِنْ كَلامِه أن الجُمْلَةَ عِندهُ اسْمِيَّة وَفِعْلِيّة, إذْ كَانَ وَاضحٌ عَنْ طَرِيقِ المَثالين السَّابقين, وَإنَّ الجُمَلَ عِندَهُ اسْمِيَّة وَفِعْلِيّة, وَقَدْ زَادَ بَعْضَهم قَسمين آخرين فِي مَا بَعْدَ وَهُمَا الجُمْلَة الظَّرفِيّة , وَالجُمْلَة الشَّرطيّة, إذْ يَقُول أبو علي الفارسي(ت337هـ):"وأمّا الجُمْلَةُ الّتي تَكُون خَبرًا فَعَلَى أرْبَعةِ أضْرب : الأوّل: أنْ تَكُونَ جُمْلَة مُرَكبة مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ ,وَالثّاني أنْ تَكُونَ مُرَكبة مِن ابْتِدَاء وَخَبر , والثّالث أنْ تَكُونَ شَرطًا وَجَزاء, والرّابع أنْ تَكُونَ ظرفًا" (الفارسي، 1969، صفحة 43),وَجَاءَ أيضًا فِي المفصل للزمخشري إذَ قَالَ إنَّ:" الجُمْلَة أرْبَعة أضْرب فِعْلِيّة وَاسْمِيّة وَشَرطيّة وَظَرفيّة , وَذَلِكَ زَيد ذَهَبَ أخوه, وعمرو أبوه منطلق, وبكر أن تعطه يشكرك, وخالد في الدار" (الزمخشري، 1993، صفحة 44).

وَبَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ النُّحَاة كَمَا ذَكرنا اضافوا الجُمْلتين الظَّرفيّة وَالشّرطيّة, كَمَا ذَكرنا عِنْدَ الزَّمخشري وَغَيره, وَجَاءَ فِي شَرحِ المُفصّل لابن يعيش أيضًا أنَّهُ جَعَل الجُمَل أربعة أقسام حِيث أقّر بالتّبعية لِلزّمخشري فِي تقسيمه (ابن يعيش، 2001، صفحة 1/229), أمّا ابن هشام(ت761هـ) فأنّهُ تَميّز عَنْ غَيْرِه بِاستخدامه مُصْطَلح الجُمْلَة الظَّرفيّة, وإفراده بِابًا خَاصًا لهذا النوع مِن الجُمَلِ (ابن هشام، 1985، صفحة 2/433).

أمَّا المُحْدَثُون فَقَدْ كَانَ عِندهم طَبيعة المُسند هُوَ الأساس فِي الجُمْلَةِ, فَالجُمْلَة الاسْمِيّة: "وهِيَ الّتي يَكُون فيها المُسند دَالًا عَلَى الدوام, أوْ بِعِبَارةٍ أُخرى هِيَ الّتي لا يَكُون فِيها المُسْنَد فِعْلًا, وَذَلِكَ نَحو: مُحَمّدٌ أخوك, والحَديد مَعْدن..., فَأخوك ومَعْدن, دَالًا عَلَى الدوام" (المخزومي، 1996، صفحة 86).

أمَّا الجُمْلَةُ الفِعْلِيّة فَهِيَ:" الجُمْلَةُ الّتي يَكُون فِيها المُسْنَد دَالًا عَلَى التّغيّر والتّجدّد, أوْ بِعِبَارةٍ أُخرى؛ هِيَ الّتي يَكُون فِيها المُسْد فِعْلًا, لأنَّ الفِعْل بِدلالتهِ عَلَى الزّمَانِ هُوَ الّذي يَدُلُّ عَلَى تَجدّدِ الإسناد وتَغيّره, وذَلِكَ نَحو: قَامَ خالدٌ, وخَالد يقوم" (المخزومي، 1996، صفحة 86).

وَالجُمْلَةُ فِي سِيَاقِ كِنَايات السَّعَة, اسْمِيّة وفِعْلِيّة وشَرطيّة , كَانَ لهَا دَور فِي تحقيقِ مقاصد الآيات القُرآنيَّة وأغراضها المَعنويَّة.

المحورُ الثاني : السِياقات النّحويّة للكِنايات الدّالّة عَلَى السَّعةِ:

السِّيَاقَات النَّحويّة للكِنَايَات الدَّلالة السَّعَة الوَارِدَة فِي سِيَاقِ الجُمْلَة الاسْمِيّة، هِيَ:

1.المُبْتَدأُ مَعْرِفَةٌ – الخَبرُ مُفردٌ=

ويُعرّف المُبْتَدأ بأنّهُ:" مَا جُرِدَ مِن عوامِلِ الأسْماءِ ومِن الأفْعَالِ والحروف وكَانَ القصد فيه أن تَجعله أولًا لِثانٍ مُبْتَدأ بِهِ دون الفِعْل يَكون ثَانيه خبره ولا يُستغنى واحد مِنهما عَنْ صَاحبه, وهُمَا مرفوعان أبدًا فَالمُبتدَأ رُفِعَ بِالابتداء, والخبر رُفِعَ بهما" (ابن السراج، 1996، صفحة 1/58), وَالخَبرُ المُفردُ المَقصود بِهِ هُوَ مَا ليس جُمْلَة, فيشمل المُثنى والجمع (الأزهري، 2000، صفحة 1/198).

ومِنهُ قَوْلَهُ– تَعَالَى–":**(بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ) [المائدة:64]**"يَدَاه: مُبْتَدأ, مَبْسُوطتان : خبره, وَهُناكَ اخْتِلاف بِمَعْنَى (يَدَاه) عِند المُفسرين, وهَذا ما يوضّحه الطبري(ت310هـ) فِي قولهِ: "واختلف أهل الجدل في تأويل قوله:"بل يداه مبسوطتان" فقال بعضهم: عنى بذلك: نِعمتاه, وقال: ذلك بمعنى :"يد الله على خلقه"، وذلك نعمه عليهم، يعنون بذلك: نعمةٌ, وقال آخرون منهم: عنى بذلك القوة ,وقال آخرون منهم: بل"يده"، ملكه, وقال: معنى قوله: "وقالت اليهود يد الله مغلولة"، ملكه وخزائنه, وَقِيلَ: بَل "يد الله" صفة من صفاته، هِيَ يد، غير أنَّها ليست بجارحة كجوارح بني آدم" (الطبري، بلا تاريخ، صفحة 10/454).

ويُقول الواحدي (ت468هـ) أيضًا : "اعْلَمْ أنَّ اليد تُذكر فِي اللُّغَةِ عَلَى خَمْسَةِ أوْجه: الجَارِحَةُ, وَالنِّعْمَةُ, وَالقُوّة, والمِلك, وَتَحقيق إضَافة الفِعْل, واليَهودُ لَعنهم اللهُ وَصفوا الله تَعَالَى بِالبُخلِ فَقَالوا: يَدُ الله مَغلولة, فَأجيبوا عَلَى قَدْرِ كَلامهم, وَرَدَ عَليهم بِضدِ ذَلِكَ فَقِيلَ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ أيْ لَيْسَ الأمْرُ عَلَى مَا وَصَفتُموه بِهِ مِن البُخْلِ, بَلْ هُوَ جَواد, فَلَيْسَ لِذكرِ اليَد فِي الآيةِ عَلَى هَذَا المَعْنَى مَعْنًى

DOI: https://doi.org/10.47831/873fed55

إلا إفادة مَعْنَى الجُود وَالبُخْل، وَمَعْنَى التثنية فِي قَوْلِهِ: (بَلْ يَدَاهُ مَبسُوطَتَانِ) المُبَالغة فِي الجُودِ والإنعامِ، وَهَذا طَرِيق فِي مَعْنَى الآية صَحيح" (الواحدي، 1430، صفحة 7/254وما يليها).

واسْتَظهرَ ابن عطية(ت546ه) أنَّ قَوْلَه تَعالى:﴿بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ﴾ عِبارَةٌ عن إنْعامِهِ, ويُؤَيِّدُ أنَّ اليَدَيْنِ هُنا بِمَعْنى الإنْعامِ قَرِينَةُ الإنْفاقِ (ابن عطية، 1422، صفحة 2/215وما يليها)

وَعَلَى هَذَا يَكُونُ "قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ﴾, دَلالَة عَلَى نَفي البُخْل للهِ عَزَّ وَجَلَّ, وإثبات صِفَة الجود, وثُنِّيَتِ اليدُ فِي ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾, ليكونَ ردُّ قولهم وإنكارُه أبْلَغ وأدلَّ على إثبات غايةِ السَّخَاءِ له، ونَفْيِ البُخْلِ عنه، وذلك أنَّ غايةَ مَا يبذله السَّخِيُّ مِنْ مَالِه بنفسِه: أنْ يَعطيَه بيديه جميعاً، فبنى المجازَ عَلَى ذَلِكَ". (ابن عادل، 1998، صفحة 7/427).

وَقَوْلَهُ تَعَالَى":**(ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾[الشورى:6]**", المُبْتَدأ أيضًا فِي سِياقِ هَذِهِ الآية المُباركة مَعْرِفَة وهُوَ(الله), وخبرهُ مُفْرَدٌ(حَفيظٌ), "والحافِظُ والحَفِيظُ الموكَّل بِالشَّيْءِ يَحْفَظه, يقال: فُلان يَحفظُنا عَلَيْكُمْ وحافِظُنا" (ابن منظور، 1414، صفحة 7/441), وَقَد أوثر وصف الله بالرَقِيب عَلَى أحْوَالِهم وَأعْمَالِهم لَا يَفُوته مِنَها شَيْء, وَهُوَ مُحَاسِبُهم عَلَيها وَمَعَاقبهم (الزمخشري، 1987، صفحة 4/210).

والحَفِيظُ:" فَعِيلٌ بِمَعْنى فاعِلٍ، أيْ حافِظٌ، وتَخْتَلِفُ مَعانِيهِ ومَرْجِعُها إلى رِعايَةِ الشَّيْءِ والعِنايَةِ بِهِ: ويَكْثُرُ أنْ يُسْتَعْمَلَ كِنايَةً عَنْ مُراقَبَةِ أحْوالِ المَرْقُوبِ وأعْمالِهِ، وباخْتِلافِ مَعانِيهِ تَخْتَلِفُ تَعْدِيَتِهِ بِنَفْسِهِ أوْ بِحَرْفِ جَرٍّ يُناسِبُ المَعْنى، وقَدْ عُدِّيَ هُنا بِحَرْفِ (عَلى) كَما يُعَدّى الوَكِيلُ لِأنَّهُ بِمَعْناهُ, ومادَّةُ (حَفِظَ) تَقْتَضِي قِيامَ الحَدَثِ بِفاعِلٍ وتَعْدِيَتَهُ إلى مَفْعُولٍ، وبِذَلِكَ كانَ فِعْلُ (حَفِظَ) مُفِيدًا بِمُجَرَّدِ ذِكْرِ فاعِلِهِ ومَفْعُولِهِ دُونَ احْتِياجٍ إلى مُتَعَلَّقٍ آخَرَ، بِخِلافِ فِعْلِ (وكَلَ)؛ فَإفادَتُهُ مُتَوَقِّفَةٌ عَلى ذِكْرٍ أوْ عَلى تَقْدِيرِ ما يَدُلُّ عَلى شَيْءٍ آخَرَ زائِدٍ عَلى المَفْعُولِ ومِن عَلائِقِهِ، فَلِذَلِكَ أُوثِرَ وصْفُ (حَفِيظٌ) هُنا بِالإسْنادِ إلى اسْمِ الجَلالَةِ لِأنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنْ أنْ يُكَلِّفَهُ غَيْرُهُ حِفْظَ شَيْءٍ فَهو فاعِلُ الحِفْظِ، وأُوثِرَ وصْفُ (وكِيلٍ) بِالإسْنادِ إلى ضَمِيرِ النَّبِيءِ(ﷺ)لِأنَّ المَقْصُودَ أنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّفْهُ بِأكْثَرَ مِنَ التَّبْلِيغِ، والمَعْنى: اللَّهُ رَقِيبٌ عَلَيْهِمْ لا أنْتَ وما أنْتَ بِمُوَكَّلٍ مِنَ اللَّهِ عَلى جَبْرِهِمْ عَلى الإيمانِ" (ابن عاشور، 1984، صفحة 25/32).

إذًا دَلَّ السِّيَاقُ النَّحويّ فِي الآيةِ المُبَارَكة عَلَى قُدْرَةِ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى, وأنَّهُ جَلَّ شَأنَه مُحْصٍ أعْمَالهم وَرَقِيب عَليهم, فَحفيظ بِمَعْنَى حَافِظٌ كما ذكرنا لا يفوته شيءٍ مِنْ أعْمَلهم.

2.المُبْتَدأُ(اسمٌ ظَاهِر)– الخَبرُ(جُمْلَةٌ فِعْلِيّة):

قَوْلُهُ –تَعَالَى–":**(وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: 212]**", جَاءَ المُبْتَدأُ فِي هَذِهِ الآية اسمًا ظَاهِرًا وَهُوَ لَفظ الجلالة(اللهُ), والخَبرُ جُمْلَةٌ فِعْلِيّة(يَرزقُ), فَقَدْ تَقَدَّمَ المُسند إليه لَفظ الجلالة عَلَى الخَبرِ الفِعْلي ليفيد الاختصاص فَالله تَعَالى يُوَسِّعُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَيَبْسُطُ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَيَعْنِي مِنْ غَيْرِ تَبِعَةٍ يَرْزُقُهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا يُحَاسِبُهُ فِي الْآخِرَةِ (البغوي، 1420، صفحة 1/271), وَقولهُ:" بِغَيْرِ حِسابٍ كِنَايَةٌ عَنِ الْوَفْرَةِ وَالتَّعْظِيمِ لِأَنَّ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ لَا يُتَصَدَّى لِعَدِّهِ، وَالشَّيْءَ الْعَظِيمَ لَا يُحَاطُ بِمِقْدَارِهِ فَإِنَّ الْإِحَاطَةَ بِالْمِقْدَارِ ضَرْبٌ مِنَ الْحِسَابِ وَذَلِكَ شَأْنُ ثَوَابِ الْآخِرَةِ الَّذِي لَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ" (ابن عاشور، 1984، صفحة 23/355).

وَلابن عطيّة رأي آخر وَهُوَ : "أنَّ اللهَ يَرْزُقُ هَؤُلاءِ المُسْتَضْعَفِينَ عُلُوَّ المَنزِلَةِ بِكَوْنِهِمْ فَوْقَ، وما في ضِمْنِ ذَلِكَ مِنَ النَعِيمِ بِغَيْرِ حِسابٍ، فالآيَةُ تَنْبِيهٌ عَلى عِظَمِ النِعْمَةِ عَلَيْهِمْ، وجَعْلِ رِزْقِهِمْ بِغَيْرِ حِسابٍ حَيْثُ هو دائِمٌ لا يَتَناهى فَهو لا يَنْفَدُ, ويُحْتَمَلُ أنْ يَكُونَ "بِغَيْرِ حِسابٍ" صِفَةٌ لِرِزْقِ اللهِ تَعالى كَيْفَ تَصَرَّفَ إذْ هو جَلَّتْ قُدْرَتُهُ لا يُنْفِقُ بَعْدُ، فَفَضْلُهُ كُلُّهُ بِغَيْرِ حِسابٍ, ويُحْتَمَلُ أنْ يَكُونَ المَعْنى في الآيَةِ: مِن حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ هَذا الَّذِي يَشاؤُهُ اللهُ" (ابن عطية، 1422، صفحة 1/285)

وَيَرَى الزّمخشري: إنَّهُ يُوسّع عَلَى مَنْ تُوجب الحِكْمَة التَّوسعة عَلَيْهِ كَمَا وَسّعَ عَلَى قَارون وَغَيْره، فَهَذه التَّوسعة عليكم مِنْ جِهةِ اللَّه لمَا فيها مِن الحِكْمَةِ وَهِيَ استدراجكم بِالنِّعْمَة. (الزمخشري، 1987، صفحة 1/255) .

وَقِيلَ: إيثارُ الجُمْلَة الِاسْمِيَّةِ لِلدَّلالَةِ عَلى دَوامِ مَضْمُونِها، وفي ذَلِكَ مِن تَسْلِيَةِ المُؤْمِنِينَ ما لا يَخْفى، ﴿واللَّهُ يَرْزُقُ﴾ في الآخِرَةِ ﴿مَن يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ أيْ: بِلا نِهايَةٍ لِما يُعْطِيهِ (الآلوسي، 1415، صفحة 1/495), وَجَاءَ بِالخَبرِ جُمْلَةٍ فِعْلِيّة لِلدّلالَةِ عَلَى اسْتِمرارِ الرزْق وأنَّهُ لا نِهَايَة لَهُ, أن فِي أصلِ دَلَالَة المُضَارع مِن التَّجددِ مَا لَيس فِي أصْلِ دلالة الاسم ، وقد أشار الأشموني إلى دلالة المضارع هذه، في شرح ما جاء من قول ابن مالك ، إذ قال: "واختار صيغة المضارع المثبت لما فيه من الإشعار بالاستمرار

DOI: https://doi.org/10.47831/873fed55

التجددي، أي كما أن آلاءه تعالى لا تزال تتجدد في حقنا دائماً كذلك نحمده بمحامد لا تزال تتجدد", (الأشموني، 1998، صفحة 1/17) وهذا يعني أن الأصل في التجدد أن يكون للفعل (الصبان، 1997، صفحة 1/13).

3.المُبْتَدأُ(اسمٌ ظَاهِرٌ)–الخَبرُ(جُمْلَةٌ اسْميّة):

قَالَ تَعَالَى":**(أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ)[سبأ:5]**", المُبْتَدأُ اسمُ الإشارة(أولئك), وَخَبرهُ المُقدم جُمْلَة لَهُم عَذاب, فَفِي (أُولَئِكَ﴾ إشارَةٌ إلى المَوْصُولِ مِن حَيْث اتِّصافُهُ بِما في حَيِّز الصِّلَةِ، وما فِيهِ مِن مَعْنى البُعْدِ لِلْإيذانِ بِبُعْدِ مَنزِلَتِهِمْ في الفَضْلِ والشَّرَفِ، أيْ: أُولَئِكَ المَوْصُوفُونَ بِالصِّفاتِ الجَلِيلَةِ (أبو السعود، 1999، صفحة 7/122) .

ويَقولُ ابن عاشور: "ولِلتَّنْبِيهِ عَلى أنَّ المُشارَ إلَيْهِ جَدِيرٌ بِم سَيَرِدُ بَعْدَ اسْمِ الإشارَةِ مِنَ الحُكْمِ لِأجْلِ ما قَبْلَ اسْمِ الإشارَةِ مِنَ الأوْصافِ" (ابن عاشور، 1984، صفحة 22/142).

4.الخَبرُ المُقدَّم(جَار وَمَجْرُور)– المُبْتَدأ(اسمٌ ظَاهِر):

قَالَ تَعَالَى":**(لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[الزمر:34]**", أكّدَ سُبْحَانُهُ وَتَعَالَى فِي هَذِهِ الجُمْلَة إنّ جَزَاءَ المُحسنون الجنة, وأنّ لهم مِن الثّواب والنّعيم يَنَالونهُ عَلَى إحسانِهم فِي الدُّنْيا, وأكّدَ ذَلِكَ الأمر بِتقديمِ الخبر(لهم) عَلَى المُبْتَدأ, وأنَّ هَذَا عامٌ فِي كُلّ ما تَشْتَهِيهِ أنْفُسُهم وتَتَعَلَّقُ بِهِ إرادَتُهم (الطبرسي، 2005، صفحة 8/303).و (أبو حيان، 1420، صفحة 9/204)

وَدَلَّ تَقديمُ الخَبر عَلَى المُبْتَدأ عَلَى حَصُولِ الثَّوابِ عَلَى أكملِ الوَجوه, ثُمَّ ذَكَرَ – سُبْحانَهُ – ما لِهَؤُلاءِ الصّادِقِينَ المُصَدِّقِينَ في الآخِرَةِ: ﴿لَهم ما يَشاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أيْ: لَهم كُلُّ ما يَشاؤونَهُ مِن رَفْعِ الدَّرَجاتِ ودَفْعِ المَضَرّاتِ وتَكْفِيرِ السَّيِّئاتِ، وفي هَذا تَرْغِيبٌ عَظِيمٌ وتَشْوِيقٌ بالِغٌ، والإشارَةُ بِقَوْلِهِ: ذَلِكَ إلى ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِن جَزائِهِمْ وهو مُبْتَدَأٌ، وخَبَرُهُ قَوْلُهُ: ﴿جَزاءُ المُحْسِنِينَ﴾ أيِ: الَّذِينَ أحْسَنُوا في أعْمالِهِمْ (ابن عادل، 1998، صفحة 16/515), و (الشوكاني، 1414، صفحة 4/531).

وَقِيلَ إنَّهُ :"عَدَلَ عَنِ اسْمِ الجَلالَةِ إلى وصْفِ رَبِّهِمْ في قَوْلِهِ: عِنْدَ رَبِّهِمْ إيماءً إلى أنَّهُ يُعْطِيهِمْ عَطاءَ الرُّبُوبِيَّةِ والإيثارِ بِالخَيْرِ, ثُمَّ نَوَّهَ بِهَذا الوَعْدِ بِقَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ جَزاءُ المُحْسِنِينَ﴾ والمُشارُ إلَيْهِ هو ﴿ما يَشاءُونَ﴾ لِما تَضَمَّنَهُ مِن أنَّهُ جَزاءٌ لَهم عَلى التَّصْدِيقِ, وأُشِيرَ إلَيْهِ بِاسْمِ الإشارَةِ لِتَضَمُّنِهِ تَعْظِيمًا لِشَأْنِ المُشارِ إلَيْهِ" (ابن عاشور، 1984، صفحة 24/9),وَدَلالَةُ التَّقْدِيم هُنا أفادَ تَأكيد حَصول الثّواب والنّعيم لِمُحْسنين عَلَى أكْمل وجه.

5.المُبْتَدأ مَحْذوف–الخَبرُ اسمٌ ظَاهِرٌ:

قَالَ تَعَالَى":**(رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾[الصافات:5]**", قَد اخْتُلِفَ فِي وَجَهِ رَفَع رَبّ السَّماوات، قِيلَ: رُفِعَ عَلَى مَعْنَى: إنَّ إلهكم لِرَبِّ, وَقِيلَ: هُوَ رَدٌّ عَلَى إنَّ إلهكم لواحد, وَقَوْلُهُ ﴿وَرَبُّ الْمَشَارِقِ) أي مُدّبِر مَشارق الشَّمْسِ فِي الشَّتَاءِ وَالصَّيفِ وَمَغَارِبِها, وَتَرَكَ ذِكر المَغَارب لَدَّلَالَةِ الكَلَام عَلَيْهِ, وَاسْتُغْنِيَ بِذكرِ المَشَارق مِنْ ذِكرِها, إذْ كَانَ مَعْلُومًا أن مَعها المَغَارب. (الطبري، بلا تاريخ، صفحة 21/9).

قَالَ أبو السعود(ت982هـ): "إنَّ وُجُودَها وانْتِظامَها عَلى هَذا النَّمَطِ البَدِيعِ مِن أوْضَحِ دَلائِلِ وُجُودِ الصّانِعِ، وعِلْمِهِ وقدرته، وأعْدَلِ شَواهِدِ وحْدَتِهِ كما مَرَّ في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إلا اللَّهُ لَفَسَدَتا﴾ و(رَبُّ) خَبَرٌ ثانٍ لِـ(إنَّ) أوْ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، أيْ: مالِكُ السَّماواتِ والأرْضِ وما بَيْنَهُما مِنَ المَوْجُوداتِ ومُرَبِّيها ومُبَلِّغُها إلى كَمالاتِها، والمُرادُ بِـ(المَشارِقِ) مَشارِقُ الشَّمْسِ، وإعادَةُ الرَّبِّ فِيها لِغايَةِ ظُهُورِ آثارِ الربوبية فِيها، وتَجَدُّدِها كُلَّ يَوْمٍ فَإنَّها ثَلاثُمِائَةٍ وسِتُّونَ مَشْرِقًا تُشْرِقُ كُلَّ يَوْمٍ مِن مَشْرِقٍ مِنها، وبِحَسَبِها تَخْتَلِفُ المَغارِبُ، وتَغْرُبُ كُلَّ يَوْمٍ في مَغْرِبٍ مِنها، وأمّا قَوْلُهُ تَعالى: ﴿رَبُّ المَشْرِقَيْنِ ورَبُّ المَغْرِبَيْنِ﴾ فَهُما مَشْرِقا الصَّيْفِ والشِّتاءِ ومَغْرِباهُما" (أبو السعود، 1999، صفحة 7/184) ,بِهَذَا يَتّضحُ لنا أنَّ الحَذف دَلَّ عَلَى كَمَالِ قُدْرَةِ اللهُ تَبارك وَتَعَالَى, وأنّهُ جَلّ جلاله مَالِك كُلُّ شَيْءٍ مِن السَّماواتِ والأرْضِ وكُلّ الوجودِ.

ثانيًا: الجُمْلَةُ الفِعْليّة:

وَالجُمْلَةُ الفِعْليَّة هِيَ التّي تَبدأُ بِفِعلٍ كَمَا قَالَ ابن هشام:" هِيَ الّتي صَدْرها فِعْل كـ قَامَ زيدٌ وَضُربَ اللّص, وَكَانَ زيد قَائِما وَظَننته قَائِمًا وَيَقُوم زَيدٌ وَقم" (ابن هشام، 1985، صفحة 492),وَيَقُولُ بَعدَ ذَلِكَ:" مُرادنا بِصدرِ الجُمْلَة المُسند أو المُسند إليه فَلَا عِبْرَة بِمَا تُقدم

DOI: https://doi.org/10.47831/873fed55

عَلَيْهِمَا مِن الحُرُوفِ, فَالجُمْلَة مِن نَحْو أَقَائم الزيدان وأزيد أخُوكَ... اسميّة, ومِن نَحْو أَقَامَ زيد وإن قامَ زيد... فِعْليَّة" (ابن هشام، 1985، صفحة 492).

أوّلًا_ الفِعْلُ المَاضِي:

جَاءَ نَمط الجُمْلَة الفِعْليّة المُتَصدّرة بِفِعْلٍ مَاض فِي سِياقِ آيات كِنَايات السَّعَة فِي أكْثَر مِنْ مُوضعٍ, مِنه قَوْلُهُ تَعَالَى":**(وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة :255]**".

وَجَاءَ بِصِيغَةِ المَاضِي لِدَّلَالَةِ عَلَى أنَّ المَقْصُودَ مِن هَذا الكَلامِ تَصْوِيرُ عَظَمَةِ اللَّهِ وكِبْرِيائِهِ، وتَقْرِيرُهُ أنَّهُ تَعالى خاطَبَ الخَلْقَ في تَعْرِيفِ ذاتِهِ وصِفاتِهِ بِما اعْتادُوهُ في مُلُوكِهِمْ وعُظَمائِهِمْ ,وَقَد اخْتُلِفَ فِي (وَسَعَ)," قَرَأ الجُمْهُورُ (وسِعَ) بِكَسْرِ السِّينِ، وقُرِئَ شاذًّا بِسُكُونِها (الرازي، 1420، صفحة 7/8)، وَيَرَى الدكتور فاضل السّامرائيّ أنَّ دَلَالَةَ المَاضِي أنَّهُ تَعَالَى وَسِعَ السَّموات والأرض فعلاً, إذْ لَو قَالَ تَعَالَى (يَسع) لكانَ فَقط إخبار عَنْ مِقدارِ السَّعَةِ, فَهوَ أمَر حَاصل فِعلاً (السامرائي، 2003، صفحة 39)

يُعضّدُ ذَلِكَ قَولَهُ تَعَالَى:"(كُرسِيهُ) فَقَدْ جِيءَ بِهِ تَمْثِيلٌ لِعظَمَةِ شَأْنِهِ – عَزَّ وجَلَّ –؛ وسَعَةِ سُلْطانِهِ؛ وإحاطَةِ عِلْمِهِ بِالأشْياءِ قاطِبَةً, فالكُرْسِيُّ : ما يُجْلَسُ عَلَيْهِ؛ ولا يَفْضُلُ عَنْ مَقْعَدِ القاعِدِ؛ وكَأنَّهُ مَنسُوبٌ إلى "الكِرْسِ"؛ الَّذِي هو المُلَبَّدُ؛ ولَيْسَ ثَمَّةَ كُرْسِيٌّ ولا قاعِدٌ ولا قُعُودٌ وهَذا الَّذِي اِخْتارَهُ الجَمُّ الغَفِيرُ مِنَ الخَلَفِ فِرارًا مِن تَوَهُّمِ التَّجْسِيمِ، وحَمَلُوا الأحادِيثَ الَّتِي ظاهِرُها حَمْلُ الكُرْسِيِّ عَلى الجِسْمِ المُحِيطِ عَلى مَثَلِ ذَلِكَ" (أبو السعود، 1999، صفحة 1/248). وَجَاءَ التّعبيرُ الفِعْليّ فِي هَذَا المُوضع بِصِيغةِ المَاضِي لِدَّلَالَةِ عَلَى عَظَمةِ الله سُبحَانُهُ وَتَعَالَى وأنّهُ وسعَ وأحَاطَ عِلْمَهُ وسُلطانهُ بِكُلِّ الأمورِ وَهَذَه الأمور وَقَعَ وَنَافدة عِنْده.

وَمِن الأفْعَالِ الّتي وَرَدَتْ بِصِيغةِ المُضِي الفِعْلُ(مَكَنَ) فِي قَوْلِه تَعَالَى":**(مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ)[الأنعام:6]**", مِن مَكنته فِي الأرْضِ فَأثْبَتَه فِيها, وَمَعناهُ فِي النَّصّ الكريم لَمْ نَعْطِ أهْلُ مَكةٍ نَحْو مَا أعطينا عَاداً وَثَمُود وَغيرهم، مِن البَسطةِ فِي الأجْسَامِ، والسَّعَةِ فِي الأمْوالِ والاستظهار بِأسبابِ الدُّنْيا (الزمخشري، 1987، صفحة 2/6), فالتّمكين" هَوَ إعطاء مَا يَصحُّ بِهِ الفِعْل كائنًا مَا كَانَ مِن الآلات والعَدد والقوى". (العسكري، 1991، صفحة 111)

وَبيّنَ ابن عاشور المُرَادُ مِن الفِعْليين فِي الآية إذْ قَالَ: "إنَّ المُرادَ بِالفِعْلَيْنِ هُنا شَيْءٌ واحِدٌ لِتَعَيُّنِ أنْ يَكُونَ مَعْنى الفِعْلَيْنِ مُسْتَوِيًا، لِيَظْهَرَ وجْهُ فَوْتِ القُرُونِ الماضِيَةِ في التَّمْكِينِ عَلى تَمْكِينِ المُخاطَبِينَ، إذِ التَّفاوُتُ لا يَظْهَرُ إلّا في شَيْءٍ واحِدٍ، ولِأنَّ كَوْنَ القُرُونِ الماضِيَةِ أقْوى تَمَكُّنًا مِنَ المُخاطَبِينَ كانَ يَقْتَضِي أنْ يَكُونَ الفِعْلُ المُقْتَرِنُ بِلامِ الأجَلِ في جانِبِهِمْ لا في جانِبِ المُخاطَبِينَ، وقَدْ عُكِسَ هُنا..., واسْتِعْمالُ التَّمْكِينِ في مَعْنى التَّثْبِيتِ والتَّقْوِيَةِ كِنايَةً أوْ مَجازًا مُرْسَلًا لِأنَّهُ يَسْتَلْزِمُ التَّقْوِيَةَ, وقَدْ شاعَ هَذا الِاسْتِعْمالُ حَتّى صارَ كالصَّرِيحِ أوْ كالحَقِيقَةِ" (ابن عاشور، 1984، صفحة 7/138).

وَجِيءَ بالفِعْلِ المَاضِي "لأنَّ المَاضِي يَدُلُّ عَلَى أمرٍ موجود مَقطوع بِهِ". (الزمخشري، 1987، صفحة 2/291)

ثَانِيًا: الفِعْلُ المُضَارِعُ :

قَالَ تَعَالَى":**(يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ)[سبأ:13]**",عَبَّرَ اللهُ سُبْحَانُهُ وَتَعَالَى بِالفِعْلِ المُضَارِعِ(يَعْمَلُونَ) لِدَّلَالَةِ عَلَى الاسْتِمرَارِ, أي يَعْمَل الجَنّ لِسليمان(عَلَيْه السَّلام) مَا يَشَاءَ مِنْ مَحَارِيبٍ وَتَمَاثِيلٍ وجِفَان وَأي شَيْءٍ يُريده, وَقَوْلُهُ:(يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَآءُ) مُفَسِّرٌ لقولِه (مَنْ يَعْمَل),و(مِنْ مَحَارِيبٍ) بَيانٌ لِما يَشَاء (الطبري، بلا تاريخ، صفحة 19/230), و (الحلبي، 1406، صفحة 9/161)

فِي النَّصّ الكَرِيم "خِطاب لآلِ داود بِأن يعملوا لأنَّ الله تَعَالَى أنعمَ عَليهم بِنعم عَظيمة" (الطباطبائي، 1430، صفحة 16/363) ,وهَذا مَا أشَار إليه الحَرف المَحذوف(يا) فِي (اعْملوا) يؤازره المَصْدر(شَكرًا) الّذي حَذف فِعْلهُ أي اشْكِروا شَكرًا لأنَّ العَمَلَ لِلمنعمِ شُكرًا لَهُ, ولِيتم المُراد وَهُوَ شكرهم عَلَى فَضلهِ تَعَالَى (أبو السعود، 1999، صفحة 7/126) .

ثالثًا: الجُمْلَةُ الشَّرطِيّة:

الجُمْلَة الشّرطِيّة: وهِيَ نَوعٌ مِن أنواع الجُمْل فِي العَربيّة , وَهِيَ كَسَابقتها مِن الجُملِ أن تتصدر بِشرط, وَيَرَى ابن هشام أنَّها مِن قبيل الفِعْليّة إذ قَال:" وَزَادَ الزَّمَخْشرِيّ وَغيره الجُمْلَة الشَّرطِيَّة والصَّوَب أنَّهَا مِن قبيل الفِعْليّة" (ابن هشام، 1985، صفحة 493).

وَوَرَدَتْ فِي سِياقِ آيات كِنَايات السَّعَة فِي أكْثَر مِن مَوضعٍ, وَعَلَى النحو الآتي:

DOI: https://doi.org/10.47831/873fed55

1.الجُمْلَةُ الشَّرطِيَّة المُصدرة بأداة الشَّرط (إذا):

قَالَ تَعَالَى":**(وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ فَرِحَ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَإِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ كَفُورٞ)﴾ [الشورى:٤٨]**", وَقَدْ عَبَّرَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى بأداة الشّرط (إذا) فِي سِياقِ تَحقق إذاقة الرّحْمَة للإنسَان, لأنَّ الأداة(إنْ) تستَعمل فِي المعاني المشكوك فيها كَمَا ذَكرَ الزّمخشريّ (الزمخشري، 1993، صفحة 440), وَأمَّا (إذا) فَهِيَ تَختص بالمجزوم (السيوطي، بلا تاريخ، صفحة 2/131), وَمَعْنَى قَوْلُهُ:(إذا أذَقْنا الإنسان مِنا رَحْمَة):أيْ: نِعْمَةً مِنَ الصِّحَّةِ والغِنى والأمْنِ, ﴿فَرِحَ بِها﴾ أُرِيدَ بِالإنْسانِ الجِنْسُ لِقَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَإنْ تُصِبْهم سَيِّئَةٌ﴾ أيْ: بَلاءٌ مِن مَرَضٍ وفَقْرٍ وخَوْفٍ , وتَصْدِيرُ الشَّرْطِيَّةِ الأُولى بِـ(إذا) مَعَ إسْنادِ الإذاقَةِ إلى نُونِ العَظَمَةِ لِلتَّنْبِيهِ عَلى أنَّ إيصالَ النِّعْمَةِ مُحَقَّقُ الوُجُودِ كَثِيرُ الوُقُوعِ وأنَّهُ مُقْتَضى الذّاتِ كَما أنَّ تَصْدِيرَ الثّانِيَةِ بِـ(إنْ) وإسْنادُ الإصابَةِ إلى السَّيِّئَةِ وتَعْلِيلُها بِأعْمالِهِمْ لِلْإيذانِ بِنُدْرَةِ وُقُوعِها وأنَّها بِمَعْزِلٍ عَنِ الِانْتِظامِ في سِلْكِ الإرادَةِ بِالذّاتِ، ووَضْعُ الظّاهِرِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِلتَّسْجِيلِ عَلى أنَّ هَذا الجِنْسَ مَوْسُومٌ بِكُفْرانِ النِّعَمِ (أبو السعود، 1999، صفحة 8/36).

وَقِيلَ:" ابْتِداءُ الكَلامِ بِضَمِيرِ الجَلالَةِ المُنْفَصِلِ مُسْنَدًا إلَيْهِ فِعْلٌ دُونَ أنْ يُقالَ: وإذا أذَقْنا الإنْسانَ إلَخْ، مَعَ أنَّ المَقْصُودَ وصْفُ هَذا الإنْسانِ بِالبَطَرِ بِالنِّعْمَةِ وبِالكُفْرِ عِنْدَ الشِّدَّةِ، واجْتِلابُ (إذا) في هَذا الشَّرْطِ لِأنَّ شَأْنَ (إذا) أنْ تَدُلَّ عَلى تَحَقُّقِ كَثْرَةِ وُقُوعِ شَرْطِها ، وشَأْنُ (إنْ) أنْ تَدُلَّ عَلى نُدْرَةِ وُقُوعِهِ، ولِذَلِكَ اجْتُلِبَ (إنْ) في قَوْلِهِ: ﴿وإنْ تُصِبْهم سَيِّئَةٌ﴾ لِأنَّ إصابَتَهم بِالسَّيِّئَةِ نادِرَةٌ بِالنِّسْبَةِ لِإصابَتِهِمْ بِالنِّعْمَةِ". (ابن عاشور، 1984، صفحة 25/133وما يليها).

2.الجُمْلَةُ الشَّرطِيَّة المُصدرة بِأدَاة الشَّرط (إنْ):

قَالَ تَعَالَى":**(وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى)[طه:7]**", قِيلَ: ولَمّا ذَكَرَ تَعالى أوَّلًا إنْشاءَ السَّماواتِ والأرْضِ وذَكَرَ أنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ وما فِيهِما مُلْكُهُ، ذَكَرَ تَعالى صِفَةَ العِلْمِ وأنَّ عِلْمَهُ لا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ وذَكَرَ بَعض المُفسرين أنَّ الخِطابَ بِقَوْلِهِ: ﴿وإنْ تَجْهَرْ بِالقَوْلِ﴾ لِلرَّسُولِ ظاهِرٌ، أوِ المُرادُ أُمَّتُهُ، ولَمّا كانَ خِطابُ النّاسِ لا يَتَأتّى إلّا بِالجَهْرِ بِالكَلامِ جاءَ الشَّرْطُ بِالجَهْرِ وعَلَّقَ عَلى الجَهْرِ عِلْمَهُ بِالسِّرِّ؛ لِأنَّ عِلْمَهُ بِالسِّرِّ يَتَضَمَّنُ عِلْمَهُ بِالجَهْرِ؛ أيْ: إذا كانَ يَعْلَمُ السِّرَّ فَأحْرى أنْ يَعْلَمَ الجَهْرَ (أبو حيان، 1420، صفحة 7/313),وَقَدْ أفادَ الجواب الشَّرط التأكيد فِي(فإنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى) "أيْ: ما أسْرَرْتَهُ إلى غَيْرِكَ ولَمْ تَرْفَعْ صَوْتَكَ بِهِ (وأخْفى) أيْ وشَيْئًا أخْفى مِنهُ وهو ما أخْطَرْتَهُ بِبالِكَ مِن غَيْرِ أنْ تَنْطُوَ بِهِ أصْلًا، أوْ ما أسْرَرْتَهُ في نَفْسِكَ وما سَتُسِرُّهُ فِيها، والسِّرُّ ما أخْفَيْتَهُ في نَفْسِكَ والأخْفى ما خَطَرَ بِبالِكَ ثُمَّ أُنْسِيتَهُ, وقِيلَ: (أخْفى) فِعْلٌ ماضٍ عُطِفَ عَلى (يَعْلَمُ) يَعْنِي أنَّهُ تَعالى يَعْلَمُ أسْرارَ العِبادِ وأخْفى ما يَعْلَمُهُ سُبْحانَهُ عَنْهم, وَقِيلَ: إنَّهُ أفْعَلُ تَفْضِيلٍ والتَّنْكِيرُ لِلْمُبالَغَةِ فِي الخَفاءِ". (الآلوسي، 1415، صفحة 8/477).

وَقَدْ سَيقَ الخَبَرُ" في صِيغَةِ الدَّلِيلِ عَلى وُقُوعِهِ تَحْقِيقًا لَهُ, والمَعْنى: أنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وأخْفى مِنَ السِّرِّ في الأحْوالِ الَّتِي يَجْهَرُ فِيها القائِلُ بِالقَوْلِ لِإسْماعِ مُخاطِبَهُ، أيْ فَهو لا يَحْتاجُ إلى الجَهْرِ لِأنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وأخْفى". (ابن عاشور، 1984، صفحة 19/189)

3.الجُمْلَةُ الشَّرطِيَّة المُصَدَّرة بِأدَاةِ الشَّرط (لَوْ):

قَالَ تَعَالَى":**(فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ)[آل عمران:159]**".

لَو: هِيَ حَرْفُ امْتِناعٍ لِامْتِناعٍ؛ لأنَّها تَدُلُّ عَلَى تَعليق فِعْل بِفِعلٍ, وَتَدُلُّ عَلَى تَعليقِ حَصولِ مَضمون الجَزاء بحصولِ مَضمون الشَّرط, وَتَخرج عَن كونها لِلتعليقِ فِي المَاضي, أي تَدُلّ عَلَى القَطعِ فِي المَاضي (المرادي، 1992، صفحة 247) , و (الأزهري، 2000، صفحة 2/419وما يليها)

وَسَرُّ اخْتِيارُ الجُمْلَة الشَّرطِيَّة فِي الآية إظهار لّين وَرِفق النَبِي (ﷺ) بِالنَاسِ, وإنَّهُ يعني بـ(لفظ) الجَافِي، وبـ(الغليظ القلب)، القَاسِي القَلب، غَيْر ذِي رَحْمَةٍ وَلَا رَأفة, وَكَذَلِكَ كَانَت صَفته(ﷺ)، كَمَا وَصَفه اللهُ به:﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[التوبة: ١٢٨] (الطبري، بلا تاريخ، صفحة 7/341).

وَقِيلَ:" زائدة، وأفاد التأكيد, وَوَجْه تَأكِيدَهُ أنَّه نَكِرة تَدُلُّ عَلَى إبْهَام مَا عُلِّق بِهِ، وإبهَامه يقتضي التعجب, فَكَأنه بِعظيم مِنْ رَحْمَتِه (لِنْتَ لَهُمْ) واللِّينُ عُبَارَة عَنْ حُسْنِ الخلق, وَغَلظ القَلب: عُبَارَة عَنْ قَلّةِ الرَّحْمَةِ, وَبإزائِه رَقّة القَلب, والانفضاض: التَّفرق، وانفضَّ وارفضَّ يتقاربان إلا أن انفضَّ اعْتِبَاراً بِانكسَارِ بَعْضِهم عَنْ بَعضٍ، وارفضَّ اعتبارًا برفض بعضهم بعضاً" (الراغب الأصفهاني، 1999، صفحة 3/948وما يليها).

DOI: https://doi.org/10.47831/873fed55

وَجَاءَ السِّياقُ "مؤكدًا فِي قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ﴾ مَعْناهُ: فَبِرَحْمَةٍ مِنَ اللهِ و(مَا) قَدْ جُرِّدَ عنها مَعْنى النَفْيِ، ودَخَلَتْ لِلتَّأْكِيدِ، ولَيْسَتْ بِزائِدَةٍ عَلى الإطْلاقِ لا مَعْنى لَها، وَالباءُ بِإجْماعٍ مِنَ النَحْوِيّينَ صِلَةٌ وفِيها مَعْنى التَأْكِيدِ, أنْتَ يا مُحَمَّدُ بِأنْ جَعَلَكَ اللهُ عَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ، وبَعَثَكَ لِتُتَمِّمَ مَحاسِنَ الأخْلاقِ، وهم بِأنْ لَيَّنَكَ لَهم. وجُعِلْتَ بِهَذِهِ الصِفاتِ لِما عَلِمَ تَعالى في ذَلِكَ مِن صَلاحِهِمْ، وأنَّكَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لانْفَضُّوا مِن حَوْلِكَ، وتَفَرَّقُوا عنكَ, والفَظُّ: الجافِي في مَنطِقِهِ ومَقاطِعِهِ، وفي صِفَةِ النَبِيِّ عَلَيْهِ السَلامُ في الكُتُبِ المُنَزَّلَةِ: لَيْسَ بِفَظٍّ ولا غَلِيظٍ ولا صَخّابٍ في الأسْواقِ" (ابن عطية، 1422، صفحة 1/533)

وَأفَادَ الشَّرط إنَّ النبي(ﷺ) لَيْس بِالفظِ ولا بغليظِ القَلب وَلَو كَانَ حَاشه كَذَلِكَ لانفضوا مِنْ حَوْلِه, وَلكن انْتَفَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ فَظّ غليظ القلب.

4.الجُمْلَة الشَّرطِيَّة المُصَدَّرة بأداة الشَّرط(أمَّا):

قَالَ تَعَالَى":**﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ﴾[الفجر:15]**", يَقُولُ تَعَالَى ذَكَرُهُ: فَأمَّا الإنسانُ إذا مَا امْتَحَنه رَبُّهُ بِالنَّعمِ والغِنَى ﴿فأكْرَمَهُ﴾ بِالمَالِ، وأفضل عَليه، ﴿ونَعَّمَهُ﴾ بِمَا أوْسَعَ عَلَيْه مِنْ فَضْلِه ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ فَيفرح بِذَلِكَ وَيُسرّ بِهِ وَيَقُولُ: رَبِّي أكرمني بِهَذِهِ الكَرامة, وإنَّ هَذَا كانَتْ قُرَيْشٌ تَقُولُهُ وتَسْتَدِلُّ بِهِ عَلى إكْرامِ اللهِ تَعالى وإهانَتِهِ لِعَبْدِهِ، وذَلِكَ أنَّهم كانُوا يَرَوْنَ أنَّ مِن عِنْدِهِ الغِنى والثَّرْوَةَ والأولادَ فَهو المُكَرَّمُ، وبِضِدِّهِ المُهانُ (الطبري، بلا تاريخ، صفحة 24/412), و (ابن عطية، 1422، صفحة 5/479).

وَقَالَ الزَّمخشري: "فأمَّا الإنسانُ فَلا يُرِيدُ إلا العَاجلة وَمَا يلذه وَيَنعَّمَهُ فِيها, فإن قلت: فكيف توازن قوله، فأما الإنسان، إذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ وقوله وَأَمَّا إذا مَا ابْتَلاهُ وحق التوازن أن يتقابل الواقعان بعد أما وأما، تقول: أما الإنسان فكفور، وأما الملك فشكور". (الزمخشري، 1987، صفحة 4/749)

وَذَكَرَ البيضاوي أيضًا "إنَّ مَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿إذا ما ابْتَلاهُ رَبُّهُ﴾ أي اخْتَبَرَهُ بِالغِنى واليُسْرِ, وَقَوْلُهُ: ﴿فَأكْرَمَهُ ونَعَّمَهُ﴾ أي بِالجاهِ والمال, أي يَفرح الإنسان وَيَقول ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أكْرَمَنِ﴾ فَضَّلَنِي بِما أعْطانِي، وهو خَبَرُ المُبْتَدَأِ الَّذِي هو الإنْسانُ، والفاءُ لِما في (أمّا) مِن مَعْنى الشَّرْطِ، والظَّرْفِ المُتَوَسِّطِ في تَقْدِيرِ التَّأْخِيرِ كَأنَّهُ قِيلَ: فَأمّا الإنْسانُ فَقائِلٌ رَبِّي أكْرَمَنِي وقْتَ ابْتِلائِهِ بِالإنْعامِ، وكَذا قَوْلُهُ:﴿وأمّا إذا ما ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ إذِ التَّقْدِيرُ وأمّا الإنْسانُ إذا ما ابْتَلاهُ أيْ بِالفَقْرِ والتَّقْتِيرِ لِيُوازِنَ قَسِيمَهُ ". (البيضاوي، 1418، صفحة 5/310).

وَأمَّا ابن عاشور فَقَالَ: "جُمْلَتا (فَيَقُولُ) في المَوْضِعَيْنِ جَوابانِ لِـ (أمّا) الأُولى والثّانِيَةِ، أيْ: يَطَّرِدُ قَوْلُ الإنْسانِ هَذِهِ المَقالَةَ كُلَّما حَصَلَتْ لَهُ نِعْمَةٌ وكُلَّما حَصَلَ لَهُ تَقْتِيرُ رِزْقٍ, وأُوثِرَ الفِعْلُ المُضارِعُ في الجَوابَيْنِ لِإفادَةِ تَكَرُّرِ ذَلِكَ القَوْلِ وتَجَدُّدِهِ كُلَّما حَصَلَ مَضْمُونُ الشَّرْطَيْنِ". (ابن عاشور، 1984، صفحة 30/330وما يليها)وَقَدْ جَاءَ بِجَوابِ الشَّرط بِصيغَةِ المُضَارَع فِي قَوْلَه تَعَالَى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾, لأنَّ هَذَا الحَدثُ يَتكرر ويَتجدد, أي عِنَدَما يُكرِم الله الإنسان يَفرح ويَقولُ رَبّي أكرمني, أي إنَّ هَذا الفِعْل مَعْروف ومعهود عَلَى الإنسان.

الخَاتمةُ

مِن أهمّ نتائج الدراسة:

1.السّياقُ فِي اللُّغةِ يعني التتابع, هذا ما اشارات إليهِ المعاجم اللّغويّة.

2.يَعتمدُ السّياق النّحويّ عَلَى ترابط العبارات فيما بينها لإبراز المعنى, وإنّ الزمن العنصر الأساس فِي السّياق النّحويّ.

3. حضرت الجمل بأنماطها المُختلفة فِي سياقات كنايات الدّالة عَلَى السّعةِ, إذ كان للجُملةِ بأنواعها الثلاث الاسميّة , والفعليّة, والشّرطية, أثر فِي تحقيق مقاصد الآيات وأغراضها المعنويّة.

4.وَرِدَت الجُملة الاسميّة بأنماط مُختلفة وهِيَ: المبتدأ معرفة والخبر مفرد, وقَد جَاء فِي مناسبتين, والمُبتدأ اسم ظاهر والخبر جملة فعليّة, وَهذا النمط حضر في مرتين, والمُبتدأ اسم ظاهر والخبر جملة اسميّة ورد في مناسبة واحدة, والمبتدأ مؤخر والخبر مقدم جار ومجرور, والمبتدأ محذوف والخبر اسم ظاهر.

DOI: https://doi.org/10.47831/873fed55

5.أمّا الجُملة الفعليّة فحضرت بصيغة الماضي والحاضر, وأفادت الجملة الفعليّة بصيغة الماضي إحاطة الله تعالى بكُلِّ شيْءٍ, وهِيَ الأكثر حضورًا بهذهِ السّياقات مِن غيرها, وأفادت الجملة الفعليّة المُضارعة دلالة الاستمرار والتّجدد فِي السّياق الّتي جاءت بِهِ.

6.وَرَدَت الجُملة الشَّرطيّة بأربعة أنماط وهِيَ :المصدَّرة بأداة الشَّرط (إذا), المصدّرة بأداة الشّرط (إنْ), والمصدّرة بأداة الشَّرط (لوْ), والمُصدّرة بأداة الشَّرط (أمَّا).

7.وبَعد ذكر أنماط الجُمل الثّلاث, تَبيّنَ أن أكثر الجُمل ورودًا هِيَ الجُملة الاسميّة, واقلها الجملة الفعليّة.

المصادر

القرآن الكريم

ابن السراج, أبو بكر محمّد بن السري. (1996). *الأصول في النحو* (المجلد الثالثة). (عبدالحسين الفتلي، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن عادل ,أبو حفص سراج الدين عمر بن علي. (1998). *اللباب في علوم الكتاب* (المجلد الأولى). (الشيخ عادل أحمد و الشيخ علي محمد، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عاشور, محمّد الطاهر بن محمد. (1984). *الحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن عطية ,أبو محمّد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن. (1422). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. (الأولى، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن فارس ,أحمد. (1979). *مقاييس اللغة*. (عبدالسلام هارون، المحرر) دار الفكر.

ابن منظور, محمّد بن مكرم . (1414). *لسان العرب*. (اليازجي ومجموعة من اللغويين، المحرر) بيروت: دار صادر.

ابن هشام, عبدالله بن يوسف . (1985). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* (المجلد السادسة). (د. مازن المبارك ، و محمد علي ، المحررون) دمشق: دار الفكر.

ابن يعيش ,يعيش بن علي بن يعيش . (2001). *شرح المفصل للزمخشري* (المجلد الأولى). (إميل بديع د، المحرر) بيروت: دار الكتب العلميّة.

أبو السعود, محمد بن محمد بن مصطفى.(1999). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم* (المجلد الأولى). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

أبو حيان, محمد بن يوسف. (1420). *البحر المحيط في التفسير*. (صدقي محمّد جميل، المحرر) بيروت: دار الفكر.

الأزهري, خالد بن عبدالله . (2000). *شرح التصريح على التوضيح* (المجلد الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.

الأشموني, علي بن محمّد بن عيسى . (1998). *شرح الأشموني لألفية ابن مالك* (المجلد الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.

الآلوسي, شهاب الدين محمود بن عبدالله . (1415). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني* (المجلد الأولى). (علي عبدالباري عطية، المحرر) بيروت: دار الكتب العلميّة.

البغوي ,أبو محمّد الحُسين بن مسعود. (1420). *معالم التنزيل في تفسير القرآن*. (عبدالرزاق المهدي، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البيضاوي,أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمّد. (1418). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل* (المجلد الأولى). (محمد عبدالرحمن المرعشلي، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث.

تمام, حسان عمر. (2006). *اللغة العربية معناها ومبناها* (المجلد الخامسة). عالم الكتب.

الحلبي,أبو العباس أحمد بن يوسف .(1406). *الدر المصون في علوم الكتاب* (المجلد الأولى). (أحمد الخراط د، المحرر) دمشق: دار القلم.

الرازي ,أبو عبدالله محمّد بن عمر. (1420). *مفاتيح الغيب* . بيروت : دار إحياء التراث العربي .

الراغب الأصفهاني ,أبو القاسم الحسين بن محمد. (1999). *تفسير الراغب الأصفهاني* (المجلد الأولى). كلية الآداب– جامعة طنطا.

DOI: https://doi.org/10.47831/873fed55

الزمخشري ,أبو القاسم محمود بن عمرو . (1987). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. (مصطفى حسين أحمد، المحرر) القاهرة, بيروت: دار الريان , دار الكتاب العربي.

الزمخشري ,أبو القاسم محمود بن عمرو. (1993). *المفصل في صنعة الإعراب* (المجلد الأولى). (د.علي بو ملحم، المحرر) بيروت: مكتبة الهلال.

الزمخشري ,أبو القاسم محمود بن عمرو. (1998). *أساس البلاغة*. (محمد باسل، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

السامرائي, فاضل صالح. (2003). *لمسات بيانية* (المجلد الثالثة). عمان: دار عمار للنشر والتوزيع.

السعران, محمود. (1997). *مقدمة للقارى العربي* (المجلد الثانية). دار الفكر العربي.

سيبويه, عمرو بن عثمان بن قنبر. (1988). *الكتاب* (المجلد الثالثة). (عبدالسلام محمّد هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

السيوطي, عبدالرحمن بن أبي بكر. (بلا تاريخ). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. (عبدالحميد هنداوي، المحرر) مصر : المكتبة التوفيقية.

الشوكاني, محمّد بن علي. (1414). *فتح القدير* . دمشق : دار ابن كثير, دار الكلم الطيب .

الصبان ,أبو العرفان محمّد بن علي. (1997). *حاشية الصبان على شرح الأشموني* (المجلد الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.

الطباطبائي, محمد حسين. (1430). *تفسير الميزان*. بغداد: دار الكتاب العربي .

الطبرسي ,أبو علي الفضل بن الحسين. (2005). *مجمع في تفسير القرآن*. بيروت: دار العلوم للتحقيق والطباعة

الطبري ,أبو جعفر محمّد جرير. (بلا تاريخ). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. (محمود محمد شاكر، المحرر) مكة المكرمة: دار التربية والتراث.

الطلحي, ردة الله بن ردة بن ضيف. (1423). *دلالة السياق في النص القرآني* (المجلد الأولى). المملكة العربية السعودية : جامعة أم القرى.

العسكري ,أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل. (1991). *الفروق اللغوية*. (محمد إبراهيم سليم، المحرر) القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

عوض, يوسف نور . (1410). *علم النص ونظرية الترجمة* (المجلد الأولى). مكمة المكرمة: دار الثقه للنشر والتوزيع.

الفارسي ,أبوعلي. (1969). *الإيضاح العضدي* (المجلد الأولى). (د. حسن شاذلي فرهود، المحرر)

المخزومي, مهدي.(1996). *في النحو العربي: قواعد وتطبيق* (المجلد الأولى). مصر : مكتبة ومطبعة مصطفى البابي.

المرادي ,أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله. (1992). *الجنى الداني في حروف المعاني* (المجلد الأولى). (د. فخر الدين قباوة ، و محمد نديم فاضل، المحررون) بيروت: دار الكتب العلميّة.

نديم, محمد. (2005). *التضمين النحوي في القرآن الكريم* (المجلد الأولى). دار الزمان.

الواحدي ,أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد. (1430). *التفسير البسيط* . عمادة البحث العلمي .

References

The Qur'an

Abū al-Suʿūd, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafā. (1999). *Irshād al-ʿAql al-Salīm ilā Mazāyā al-Kitāb al-Karīm* (Vol. 1). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf. (2000/1420 AH). *Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr* (Ṣidqī Muḥammad Jamīl, Ed.). Beirut: Dār al-Fikr.

Al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ʿAbd Allāh. (1994/1415 AH). *Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm wa al-Sabʿ al-Mathānī* (Vol. 1) (ʿAlī ʿAbd al-Bārī ʿAṭiyyah, Ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Ashmūnī, ʿAlī ibn Muḥammad ibn ʿĪsā. (1998). *Sharḥ al-Ashmūnī ʿalā Alfiyyat Ibn Mālik* (Vol. 1). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-ʿAskarī, Abū Hilāl al-Ḥasan ibn ʿAbd Allāh ibn Sahl. (1991). *Al-Furūq al-Lughawiyyah* (Muḥammad Ibrāhīm Salīm, Ed.). Cairo: Dār al-ʿIlm wa al-Thaqāfah.

DOI: https://doi.org/10.47831/873fed55

Al-Azharī, Khālid ibn ʿAbd Allāh. (2000). *Sharḥ al-Taṣrīḥ ʿalā al-Tawḍīḥ* (Vol. 1). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
Al-Baghawī, Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Masʿūd. (2000/1420 AH). *Maʿālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qurʾān* (ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī, Ed.). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
Al-Bayḍāwī, Abū Saʿīd ʿAbd Allāh ibn ʿUmar ibn Muḥammad. (1997/1418 AH). *Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Taʾwīl* (Vol. 1) (Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān al-Maraʿshalī, Ed.). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth.
Al-Fārisī, Abū ʿAlī. (1969). *Al-Īḍāḥ al-ʿUḍudī* (Vol. 1) (Dr. Ḥasan Shādhilī Farhūd, Ed.).
Al-Ḥalabī, Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn Yūsuf. (1986/1406 AH). *Al-Durr al-Maṣūn fī ʿUlūm al-Kitāb* (Vol. 1) (Dr. Aḥmad al-Kharrāṭ, Ed.). Damascus: Dār al-Qalam.
Al-Makhzūmī, Mahdī. (1996). *Fī al-Naḥw al-ʿArabī: Qawāʿid wa Taṭbīq* (Vol. 1). Egypt: Maktabat wa Maṭbaʿat Muṣṭafā al-Bābī.
Al-Murādī, Abū Muḥammad Badr al-Dīn Ḥasan ibn Qāsim ibn ʿAbd Allāh. (1992). *Al-Janā al-Dānī fī Ḥurūf al-Maʿānī* (Vol. 1) (Dr. Fakhr al-Dīn Qabāwah & Muḥammad Nadīm Fāḍil, Eds.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
Al-Rāghib al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad. (1999). *Tafsīr al-Rāghib al-Aṣfahānī* (Vol. 1). Faculty of Arts, University of Ṭanṭā.
Al-Rāzī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn ʿUmar. (2000/1420 AH). *Mafātīḥ al-Ghayb*. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
Al-Ṣabbān, Abū al-ʿUrfān Muḥammad ibn ʿAlī. (1997). *Ḥāshiyat al-Ṣabbān ʿalā Sharḥ al-Ashmūnī* (Vol. 1). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
Al-Sāmarāʾī, Fāḍil Ṣāliḥ. (2003). *Lamasāt Bayāniyyah* (Vol. 3). Amman: Dār ʿAmmār for Publishing & Distribution.
Al-Saʿrān, Maḥmūd. (1997). *Muqaddimah lil-Qāriʾ al-ʿArabī* (Vol. 2). Dār al-Fikr al-ʿArabī.
Al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī. (1994/1414 AH). *Fatḥ al-Qadīr*. Damascus: Dār Ibn Kathīr, Dār al-Kalim al-Ṭayyib.
Al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (n.d.). *Hamaʿ al-Hawāmiʿ fī Sharḥ Jamʿ al-Jawāmiʿ* (ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, Ed.). Egypt: Al-Maktabah al-Tawfīqiyyah.
Al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad Jarīr. (n.d.). *Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān* (Maḥmūd Muḥammad Shākir, Ed.). Mecca: Dār al-Tarbiyyah wa al-Turāth.
Al-Ṭabāṭabāʾī, Muḥammad Ḥusayn. (2009/1430 AH). *Tafsīr al-Mīzān*. Baghdad: Dār al-Kitāb al-ʿArabī.
Al-Ṭabrisī, Abū ʿAlī al-Faḍl ibn al-Ḥusayn. (2005). *Majmaʿ al-Bayān fī Tafsīr al-Qurʾān*. Beirut: Dār al-ʿUlūm for Editing & Publishing.
Al-Ṭalḥī, Raddah Allāh ibn Raddah ibn Ḍayf. (2002/1423 AH). *Dalālat al-Siyāq fī al-Naṣṣ al-Qurʾānī* (Vol. 1). Saudi Arabia: Umm al-Qurā University.
Al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Aḥmad ibn Muḥammad. (2009/1430 AH). *Al-Tafsīr al-Basīṭ*. Deanship of Scientific Research.
Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ʿUmar. (1987). *Al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl* (Muṣṭafā Ḥusayn Aḥmad, Ed.). Cairo & Beirut: Dār al-Rayyān, Dār al-Kitāb al-ʿArabī.
Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ʿUmar. (1993). *Al-Mufaṣṣal fī Ṣanʿat al-Iʿrāb* (Vol. 1) (Dr. ʿAlī Bū Malḥam, Ed.). Beirut: Maktabat al-Hilāl.
Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ʿUmar. (1998). *Asās al-Balāghah* (Muḥammad Bāsil, Ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
ʿAwaḍ, Yūsuf Nūr. (1990/1410 AH). *ʿIlm al-Naṣṣ wa Naẓariyyat al-Tarjamah* (Vol. 1). Mecca: Dār al-Thiqah for Publishing & Distribution.
Ibn ʿĀdil, Abū Ḥafṣ Sirāj al-Dīn ʿUmar ibn ʿAlī. (1998). *Al-Lubāb fī ʿUlūm al-Kitāb* (Vol. 1) (Shaykh ʿĀdil Aḥmad & Shaykh ʿAlī Muḥammad, Eds.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
Ibn al-Sarrāj, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Sarī. (1996). *Al-Uṣūl fī al-naḥw* (Vol. 3) (ʿAbd al-Ḥusayn al-Fatlī, Ed.). Beirut: Al-Risālah Foundation.
Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad. (1984). *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*. Tunis: Tunisian Publishing House.
Ibn ʿAṭiyyah, Abū Muḥammad ʿAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ʿAbd al-Raḥmān. (2001/1422 AH). *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz* (1st ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
Ibn Fāris, Aḥmad. (1979). *Maqāyīs al-lughah* (ʿAbd al-Salām Hārūn, Ed.). Dār al-Fikr.

 DOI: https://doi.org/10.47831/873fed55

Ibn Hishām, ʿAbd Allāh ibn Yūsuf. (1985). *Mughnī al-Labīb ʿan Kutub al-Aʿārīb* (Vol. 6) (Dr. Māzin al-Mubārak & Muḥammad ʿAlī, Eds.). Damascus: Dār al-Fikr.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1994/1414 AH). *Lisān al-ʿArab* (Al-Yāzijī & a group of linguists, Eds.). Beirut: Dār Ṣādir.

Ibn Yaʿīsh, Yaʿīsh ibn ʿAlī ibn Yaʿīsh. (2001). *Sharḥ al-Mufaṣṣal lil-Zamakhsharī* (Vol. 1) (Emīl Badīʿ, Ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Nadīm, Muḥammad. (2005). *Al-Taḍmīn al-Naḥwī fī al-Qurʾān al-Karīm* (Vol. 1). Dār al-Zamān.

Sībawayh, ʿAmr ibn ʿUthmān ibn Qanbar. (1988). *Al-Kitāb* (Vol. 3) (ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Ed.). Cairo: Maktabat al-Khānijī.

Tammām, Ḥassān ʿUmar. (2006). *Al-Lughah al-ʿArabiyyah: Maʿnāhā wa Mabnāhā* (Vol. 5). ʿĀlam al-Kutub.

DOI: https://doi.org/10.47831/873fed55